

حوار جائزة التعليم

جميع أوراقه إلى الجهات المعنية. الدكتور الجار الله بهذا قام بالدور الذي كان يتهم به المركز وهو محاكمة أجيذة التعليم فهو الآن سرد تهماً باطله للمركز ثم أصدر النتائج وحكم بما يراه ثم ختم اعتذاره بما يعطه قول القائل: ((رمتني بدائها وانسلت)).

وبعدئذ تلقنا الدكتور الجار الله، بتاريخ الأربعاء 15 من ذي القعدة 1427هـ الموافق 5 ديسمبر 2006 في صحيفة الرياض نقلة يستغرب لها كل من قرأها إذ جعل عنوان الحلقة الرابعة من مدائنه بعنوان: "حوار أم رقيةبة غير الرسمي" وفي هذا المقال لجأ الجارالله إلى السخرية من الحوار الوطني السادس وعن الطبقة المنفقة وترك للقرائي ما يستشف منه أن حوار التعليم فشل في أن يقدم للمجتمع شيئاً له رصيد من التقاليد

ليست مهمة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني دراسة ما جاء في المناقشات ولا متابعة إنفاذ التوصيات ذلك أن دوره الأساس يتركز في عمليات التنظيم والإعداد وتحديد القضايا ووضع الإطار لموضوع الحوار...

والأعراف أما حوار "أم رقيةبة" الرسمي فقد قدم للمجتمع الكثير من المنافع والخدمات ولا نملك إلا أن نقول للجارالله: "ما هكذا تورد الإبل". وفي ختام حوارتي مع الابن الدكتور عبدالعزيز جبارالله الجارالله أريد أن أمسس في آذنه بصوت مرتفع بالنقاط التالية:

1. الحوار الوطني هو مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله إذ بانر باطله ووعايته إيماناً منه بأن الحوار هو أنجع الأساليب والوسائل في تعزيز الوحدة الوطنية وفي تطوير مشاريع الإصلاح والبناء على مستوى الوطن وبمشاركة المواطن. وهي رؤية استراتيجية يحرص الملك عبدالله أطل الله في عمره على تنفيذها.

2. جاء تأسيس المركز بناء على رغبة شعبية برزت عندما اجتمعت

كنت أظن أن "حوار التعليم بلا حوار" هو خاصة المدائن إلا أن الدكتور عبدالعزيز الجار الله قدم لنا يوم الاثنين الثالث عشر من ذي القعدة 1427هـ مقالة في مدائنه بعنوان: (الحوار يمنح جائزة التميز للتعليم) وقلت في نفسي لا ريب أن الجار الله عاد إلى صوابه وأنه اعتبر الحوار هدية وجائزة ثابها قطاع التعليم ولكن للأسف عندما قرأت المقالة قلت يا دكتور عبدالعزيز لو رجعت ما كتبتك لتمنييت أنك لم تكتب في مطلع الفقرة الأولى "لا أفهم" ورب كلمة قالت لصاحبها دعني. ولتتضح الصورة للقرائي فأني سأرصد أهم ما كتبه يراغ الدكتور عبدالعزيز: 1. يستغرب لي لا يفهم المجر الذي جعل إدارة المركز تسلم مواد الجوار صوتاً وصورة إلى الجهات التعليمية المعنية بالأمر وختم هذه الفقرة بقوله: "على غرار المقالة: هذه بضاعتكم ردت إليكم" قبضاعة من ردت إلى من يا دكتور عبدالعزيز؟

2. يرى الدكتور عبدالعزيز أن من المتوقع أن يقوم المركز بمسؤولياته ويعمل على دراسة جميع الأوراق المقدمة والمداخلات وتحليل المضمون إلى آخر الفقرة... لا أدري من الأوق بالقيام بالدراسة فأولئك الجهات المعنية فقد قدم لها المركز مادة خصبة للدراسة التي تحصل المركز الدعوة إليها وتهيئة المناخ العلمي النظيف، وهذا من الأمور التي ما كان للجهات التعليمية أن تقوم بها على هذا المستوى الراقى من الحوار، ولو قام المركز بما يشير إليه الجارالله لقام بعمل هو من صميم عمل الجهات التعليمية وما كان للمركز من وجهة نظري أن يقوم بعمل الوزارات الحكومية لا في الوقت الحاضر ولا في المستقبل.

3. فقرات جعلها مجالاً للسخرية من المركز لأنه قام بما لم تقم به جهة أخرى واستطاع أن يقدم أعمالاً نعهدها من مفاخره لا من سلبياته فالترتيبات التي قام بها لإنجاز الحوار السادس قام بمثلها في الحوارات السابقة ولم تكن محل نقد من أحد بل كانت محل تقدير وإجلال من كل المشاركين.

4. يعد كل هذا السلبيات التي سردها الدكتور عبدالعزيز الجارالله التفت إلى توجيه النقد إلى المركز نفسه فهو يقول: "ما حدث في الحوار السادس يجعلنا نفتح الباب من منطلق استمرار الحوار خارج قبة الحوار". وفتح الباب يسؤال هو أقرب إلى النقد الخارج وتوجيه التهم منه إلى الجهاز الإداري والفني للمركز مما أرى بنفسى أن أثقله للقرائي التكريخ وأدعوه للاطلاع عليه، ويديع الجارالله أن الإجابة على تجريمه وتيممه سوف تكشف آلية وأسلوب العمل الذي يدار به المركز الذي سلم

عبدالرحمن الطيب الأنصاري*

ثلة من المثقفين والعلماء في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بتاريخ 1422/4/18م، وكانت أهم التوصيات الدعوة إلى إنشاء مركز متخصص يعني بالحوار وبإقامة اللقاءات الوطنية.

3. جاء اللقاء السادس ليشكل نقلة نوعية في مسيرة المركز عندما دعي وزير التربية والتعليم العالي ومحافظ التعليم الفني ليلتقوا بنخبة تمثل المجتمع من كل أطيافه الثقافية والأكاديمية والاجتماعية في حوار صريح ومباشر لمناقشة قضايا التعليم والوصول إلى رؤية مشتركة للتطوير. هذه الآلية الجديدة جاءت استجابة للمطالب الشعبية بأجندة حوار المؤسسات وبأن تمثل المؤسسات الرسمية في اللقاءات الوطنية.

4. ليست مهمة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني دراسة ما جاء في المناقشات ولا متابعة إنفاذ التوصيات ذلك أن دوره الأساس يتركز في عمليات التنظيم والإعداد وتحديد القضايا ووضع الإطار العلمي والمهجي لموضوع الحوار. وفي اللقاء السادس قام المركز برصد كل الظروف والآراء والتوصيات وتم تسليمها ودراستها وتطبيق ما أمكن منها سواء دفعة واحدة أو على مراحل.

5. لقد أثار الدكتور الجارالله موضوع الموظفين في المركز وأحب أن أضيف إلى معلوماته أنه قد لا يكون جميع الموظفين من المتفرغين فهناك الكثير من معاونين الذين يعينون المركز في عمليات التخطيط والتنظيم وهذا لا يعيب المركز بل يحسب له فإذا كان قد أنجز كل هذه الإنجازات من إقامة ستة لقاءات وطنية وعشرات اللقاءات التحضيرية ومئات البرامج في مجال التدريب على مهارات الحوار والاتصال وعدد من ورش العمل والندوات المتخصصة فما بالك لو كان هناك كادر متفرغ. إن مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني يجب ألا تخضع للنظام البيروقراطي بل يجب أن تتوسع في مجال التعاون مع القدرات المتميزة ومدعوة في الوقت نفسه إلى توسيع مشاركة المتطوعين في أعمالها.

6. إن ما أحدثته المركز خلال الثلاث سنوات الماضية من حراك حوارى واجتماعي تشكل في مشاركة مختلف التوجهات الفكرية والمذهبية وبن تفعيل للقوى الفاعلة في مناطق المملكة وإشراك فئة الشباب وهم أمل المستقبل والمشاركة الفاعلة للمرأة لا شك في أنه أسهم في إزالة التعصب والاحتقان وساعد في غرس مفاهيم التنوع الثقافي وفي تعزيز الوحدة الوطنية.